

## بَابُ الْمَرَاةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بمد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن المهدة في ما بدرج فيه على اصحابه فتحن براه منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراها في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظر ك نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجاز تستخار على المطولة

### نكبة البرامكة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اطلعت في مقتطف يوليو على كلمة في باب المراسلة والمناظرة بعنوان « نكبة البرامكة » لصاحب الرواية المسماة بهذا الاسم يرد فيها على نقد حضرتكم عليه الذي رايتم فيه ان عفو الرشيد عن العباسة وولديها اقرب الى الصورة الكلية التي يرسمها التاريخ له وانه كان يحسن بالمؤلف الاكتفاء بما جاء في التاريخ عن نكبة البرامكة انكر الكاتب في رده ان يكون في ابن الاثير شيء من ذلك ثم قال ولو سلمنا بأنه ذكره دون سائر المؤرخين فلا نرى ما يحملنا على الاخذ بأقواله . وذكر انه تقييد بالتاريخ ولم يحد عنه وانه تعب في التحجيص واندفع برمي مؤرخي العرب بما شاء من القائلهم الكلام على عواهنه ومغالاتهم واغراقهم في المبالغة وسردهم الحوادث بلا فحص وتمحيص . حتى عاد فقال ان عفو الرشيد عن اخته واستبقاءه ولديها مما لا يقبله عقل مهما اسند الى ثقات المؤرخين

تمسك الكاتب بقصة العباسة على اقبح صورها وجعلها مما لا يقبل العقل غيره ولو اسند الى ثقات المؤرخين . هذا وهو المؤرخ المحمص النقاد الصيرف الذي لم يعجبه مؤرخو العرب

وأنا أقول للروائي الاديب ان حادثة العباسة مختلفة اختلاقاً مضحكا يبدو تناقضه في روايتها وسردها حتى ما يقبلها عقل ولو اسندت الى المؤرخين الثقات



وأين كانت عين الرشيد أذ ذاك أو كيف كان يصبر عنها في غيبتها . لقد حو على الكاتب ان يذكر ان الرشيد كان الى مكره وغدره اعى ابله مجنوناً

٣ — لقد ذكروا ان الرشيد زوجها جعفرأ على الآ يقربها فان يكن هذا الشرط متفقاً عليه فيما بينهما أو يكن مذكوراً في العقد منصوصاً فهل كان الرشيد من الجهل بحيث يعلم ان ذلك يلزم شرعاً حتى يشترطه ويجعل وطء جعفرها سفاحاً بمخالفة هذا الشرط الذي لا يؤثر على العقد في شيء . فكيف كان يسعى الى حل نظرها بطريق شرعي وهو مباح اذا لم تخش الفتنة ثم يسلك هذا الطريق الذي ليس من الشرع في شيء . هذا الرشيد الذي كان يتخرج في كلمة يرساها غفواً حتى يفتيه الفقهاء فيها بما يخرجهُ من حرجها فيسجد شكراً ويبيكي سروراً ويفيض النعم ويفقد العطايا على مفتيه

والكتي قد نسيت ان الكاتب يرى ان صورة العدل والرافة التي رسمها التاريخ لهرود صورته وهمية وان الدولة العباسية لم تؤسس الا على الخيل والمظالم وان تلويح الرشيد مفعم بالمغارم . على اني اسأل الكاتب عن الرشيد الماكر المحتال الظالم السكر المستهتر بالنساء الذي يلهو ويطرب ويسمر بحضرة اخته ولا يصبر عنها كيف كان يجهل الفطرة البشرية والجملة الطبيعية الى هذا الحد فيتخرج من رؤية الاجنبي لاخته او سماع صوتها وهو في وقته يزوج شابة فتية مترفة منعمة لرجل شاب وسيم هو اكبر رأس في الدنيا التي تعرفها العباسية بعده ثم يحول بينهما . وماذا كان يظن هذا المحتال ان تفعل هذه الزوجة المكبلة المقيدة في سبيل طبيعتها وشهوتها بعد الشراب والعناء ورؤيتها اخاها وزوجها — بالاسم — يغازلان ويداعبان الحظايا والمغنيات ويشربان بالارطال والدنان . لقد تخرج الرشيد في اظهار اخته لجعفر وتحلل من ذلك بالعقد ولكنه لم يتخرج في ان يقوم عن مجلسه ويخليها معاً فيثيلان من الشراب وهما شابان . فله هذه الحيلة والحذر من ماكر ظالم . لقد تخرج الرشيد في رؤية الاجنبي لاخته ولم يتخرج في طرحها للخدم والعبيد سكرى مدلهة مشتهية مجنونة هائجة فاهذه الحكمة . وكيف كان يظن هذا الماكر المحتال ان تعيش هذه الفتاة على تلك الحال العجيبة . اللهم الا ان يضيفوا الى عمى الرشيد وبلهه وجهه فظيعة اخرى بان يفرضوا لضبط القصة

وامكان تعقلها ان يكون الرشيد قد زوج اخته زوجاً آخر فعلا غير هذا الزوج  
الاسمى الكلامي

ان قصة العباسة خرافة غير محكمة الوضع ومستحيلة الوقوع من الرشيد سواء  
كان الرشيد العادل الورع الذي يحج طاماً ويغزو طاماً ام الرشيد الماكر الظالم الذي  
قتل اخته عليه بيده لتغزها شعراً

على انه ان تكن الحادثة حقيقة واقعة فحق على مؤرخينا النقاد الا يجعلوا  
عمدتهم كتب القصص والخرافات ككتاب « اعلام الناس » واشباهه. والآن يشتطوا  
في غلوهم حتى يصرحوا برفض ما اسند الى ثقات المؤرخين. فهذا الطبري الثقة  
المتوفى اوائل القرن الرابع الهجري والذي نقل عنه ابن الاثير لم يذكر للعباسة  
الآن ولداً واحداً. لم يسند الى الرشيد قتله وهاك نص عبارته الواردة في صفحة  
٨٤ من الجزء العاشر قال « فلما احضروا ( اي الخواصن ومعهن الصبي ) سأل اللواتي  
معهن الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي اخبرته بها الراقعة على عباسة فاراد فيما زعم  
قتل الصبي ثم تجوب من ذلك » اه فانظر الى قوله فيما زعم مع قرينة أنه لم يذكر  
حادثة العباسة الا آخر الاسباب لنكبة البرامكة بسند ضعيف ذكر فيه كلمة الحسابان  
والظن. فخذوا لو تكرم كتابا بالاناة وسعة الصدر فاحسنوا الى الحقيقة والتاريخ  
والسلام

امين الخولي

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

### عجائب القرن العشرين

حضرات المحترمين اصحاب المقتطف الاغر

كثيراً ما نسمع ونقرأ عن حوادث غريبة لا تكاد تسمعها الاذن حتى يحسها  
العقل لاعتقاده انها بعيدة عن التصور المعقول ولو كان المنطق يؤيدها كتلك  
الحادثة التي نشرتها الماتان الفرنسية نقلاً عن صحيفة شيكاغو تريبيون الاميريكية  
وعربتها عنها جريدة النظام الفراء بعددها الصادر بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٩٢٢ وهي  
« ان الآنسة ويلت هيوجن البالغة من العمر ١٧ سنة والتي ولدت صماء  
وعمياء قد تمكنت امام جمع من العلماء والاطباء في شيكاغو ان تثبت انها ترى  
بواسطة اتقها وتسمع بواسطة اصابعها وقد تمكنت ان تسمع مخاطبة تليفونية

بواسطة وضع اصابعها على السامعة وعلمت ما يقوله المتكلم بمجرد تأثير التموجات على أصابعها فنقلت الكلام كلمة فكلمة . وتمكنت من قراءة العناوين الكبيرة المكتوبة في الصحف بمجرد لمس الاحرف باصابعها ولم تتمكن من قراءة المقالات والاخبار لصغر حجمها . ولقد برهنت على انها ترى بواسطة انفعالها وذلك بان ربطت بينها المقتلتان منذ ولدت ورضت عليها صورة فقالت عنها انها صورة رجل وامرأة وكانت كذلك . . . الخ »

وكثيراً ما كتبنا لكم عن اشياء مثلها لنستنير برأيكم فكنتم تحيبنونا بالاجوبة الصريحة المنبئة عن فكر فاضح وعقل سليم . وقد ترون فيما يلي نصاً لحكاية واقعية اغرب من هذه الحادثة التي سردها لا يزال فكري يتردد في تصديقها وهي يوجد بأبي تيج انسان تزوج منذ عامين بينت بكر من احدى القرى المجاورة لها فما كادت تمر على زواجها التسعة شهور حتى وضعت له غلاماً لا يختلف في صورته عن الهيئة الطبيعية

بعد ذلك بخمسة عشر يوماً تقريباً رأيا تغيراً في شكل هذا المولود الظاهري فاصبح ذا لحية كثيفة بشارين يضاويين ونبتت في فمه اسنان كبيرة تظهر لرائها كأنها لمن بلغ من العمر ارضه !

لم يزد عجب اهل هذا الولد كثيراً ازاء هذا الحادث لانهم — كما يقولون — يعلمون حق العلم ان بيتهم مملوء بالعقاريت ومردة الجن . فاستحضروا احد المشهورين بانه موبوء بداء ( الزار ) فبصق هذا في وجهه وقال لهم امنعوا عنه الارضاع حتى اذا جاع اخذه اهله من الجن واعادوا اليكم ابنكم الحقيقي . فامتلوا لامره وما هو الا اسبوع حتى قضى نحبه شهيد الجوع ففسلوه وكفتوه وادعوه رمسة الاخير ولا يزال في سحنته الاخرة ولم تتغير !

علمت بهذا الحادث فسكت القلم وسطرته لكم وان كان يخامرني الشك فيه مع اعتقادي بانه لا مردة ولا شياطين وان الزار ما هو الا بدعة هجبية لا اصل لها . ولولا ما اكده لي اقرباء هذا المخلوق وجيرانه ما خططت فيه حرفاً

فأرايكم في هذين الحادثين الغريبين والحادث الاخير على الاخص وهل رأيتم او قرأتم عن شيء يشابهه ؟



معجزتها الخالدة للأحمر والأسود إلى أن تناولها العلماء من كل لسان في ثلاثة أركان الأرض آسيا وأفريقيا وأوروبا—الأ في سنة ١٩٠٩ أو حولها ثم في مصر وحدها إذ نبغ نابغ أراد أن ينتقد كاتباً من الكتاب... فكان مما ميزه من خطأ كلمة الطبيعي هذه رجوعاً إلى القاعدة المعروفة في باب النسب. أنهم ينسبون إلى (فعيلة) فيحذفون الياء والناء كخفي في النسبة إلى نبي حنيفة ما لم تكن (فعيلة) مضعفة أو معتلة العين فلا يحذفون بئها بل ينسبون إليها بالتصحيح كخفي وطويلي في النسبة إلى الحقيقة وطويلة وهكذا

وكان ذلك النابغ يومئذ لم يتم ولم ينضج واستعمل هو تلك النسبة في كتابته ولكن لم يجد من يتناولها إلا قليلاً حتى أجراها الأستاذ أمين بك الرافعي في كتاباته السياسية التي تكاد تكون عنصراً من عناصر الفكرة الوطنية في مصر وهو قلما يكتب مقالة الأدورث فيها ومن ثم شاعت اللفظة حتى ما أراها إلا أهلكت من كثرة الاستعمال

وقد سئلت فيها مراراً لاني لم استعملها قط على ذلك الوجه الثقيل ولا أرى وجهاً لاستعمالها. وأنا الآن مبين الأصل الذي نبى عليه علماء العرب فيها لعل أقدم ما عرف من تاريخ النسبة إلى الطبيعة (كتاب السماع الطبيعي) الذي نقله سلام الأبرش من النقلة القدماء أيام البرامكة وإن كنت أرجح أنها استعملت في أوائل الدولة العباسية حين ابتداء النقل عن اليونانية وغيرها. وقد غر الفلاسفة والعلماء والمتكلمون جميعاً وكل من طأى النقل إلى العربية أو صحح للنقلة أو حرر من كلامهم وكل من نقل الكلمة عن هؤلاء وأولئك من الكتاب. الأدباء والشعراء فإنا منهم الأ من يقول العلم الطبيعي والسماع الطبيعي والطبيعات والعلوم الطبيعية لا يعدلون عن هذه النسبة ولا يسعمهم غيرها. وخرجت كذلك من دار الحكمة التي أرصد فيها المأمون من يصحح لغة النقلة وطارت في العراق والشام والجزيرة وما وراء النهر ومصر والمغرب والأندلس وتمجدها فاشية في كل كتب الطبقات لم يخالف الجماعة فيها أحد

وهؤلاء الفلاسفة والمؤرخون إذا وُزنوا في علمهم وبخبرهم وتحقيقاتهم وإطلاعهم لا يبقى أحد في الأرض يحدث نفسه أنهم لا يرجحون صاحبنا الطبيعي إذ جاء

يردهم الى وجه القياس ويدلهم على مأخذ الكلمة وكانت بيضة ديك اللغة مرة واحدة في الدهر كله ..

وقد يقال ان كل الذين استعملوها جهلة لانهم فلاسفة ومنكلمون ومنهم الجاحظ والنظام وغيرها وليس فيهم من يقوم باللغة وعلمها فمذا يقال في ابن جني صاحب الخصائص وهو فيلسوف الاشتقاق والتصريف وحسبة ابي عبيد القاسم الذي ورث عمه وخرج على يديه وقد اقام ابو عبيد على علم أسرار اللغة سبعين سنة لا يعتاقه عنه ولد ولا يعارضه فيه متحر ولا يسوم به مطلباً من مطالب الدنيا

وابن جني فوق ذلك رحل سمع العرب الفصحاء ونقل عنهم وكان يتقاهم بما اشكل عليه افيحوز ان يكون هو ايضاً جاهلاً بوجه السببة ولا يجوز ان يكون هو وغيره قد سألوا فصحاء الاعراب عن هذه الكلمة واخذوا بمنطقهم فيها وقياسهم عليها ؟

قال في الخصائص « من الأمر الطبيعي الذي لا يد منه ان ينتج الحرفان الصحيحان فيسكن الاول منهما في الادراج فلا يكون حينئذ بد من الادغام » اه ولا يطيل بالنقل فهذا حسب

اما وجه تصحيح هذه النسبة فهو ان العرب لم يكونوا يعرفون القواعد او ينزلوا عليها انما ذلك علم ينتزع من استقراء اللغة ولا قاعدة للعربي الا تريتة والاشتمان والاستخفاف والاستثقال . ولهذا العلة لا ينسبون الى ( فعيلة ) في المضعف والمعتل العن الا بالتصحيح اذ يستثقلون ان يقولوا حقيقي وطول فيعدلون الى حقيقي وطويل كما تقدم وقد تطرد الكلمة في استعمالهم وهي مع ذلك شاذة في القياس فيقولون استعوب واستعود واستعور ولا يقولون استصاب واستحاذ واستناق على ما هو القياس في مثل استقام واستخار الخ

وفي نحو الفتوى والتقوى قابوا الياء واوا من غير علة ولا ضرورة الا علة الاستحسان والاستخفاف . وقد نص سيبويه على انهم قالوا سابق للرحل يكون من اهل السليقة ولم يقولوا سلقى على القاعدة فان لم يكن العلماء قد استنطقوا العرب في النسبة الى الطبيعة فهذا عندنا هو الاصل الذي عملوا عليه والوجه الذي اجمعوه ولا يقال ان السليقي لفظه شاذة لاقياس فيها فان الشذوذ ليس بشيء عند العرب

انفسهم ولا يعرفونه بل كل شاذ فله وجه في استعمالهم والسليقة والطبيعة والغريزة  
والبدئية الفاظ متجانسة تتلافى معانيها على اصل واحد وفي وزن واحد فلا جرم  
أخذ بعضها في النسبة مأخذ بعضها وصح فيها القياس لتماثلها في الصيغة والمعنى  
وتجانسها في العلة وهي علة الاستئصال اذا قيل سلتني وغرزي وبدهي وطبعتي .  
نتج من ذلك ان علماء ما ليسوا بجهلة بل لهم اصل بنوا عليه وان لفظ الطبعتي  
ان لم يكن خطأ في نفسه او لمخالفته الاجماع فهو خلاف الافصح  
على انه لو قال قائل انهم ينسبون الى الطبيعي بالطبيعي فرقاً بينه وبين  
النسبة الى الطبع ( العيب والشين ) فان النسبة اليه طبعتي واحتراساً من مشابهة  
النسبة الى الطبع في الكتابة لكان ذلك وجهاً صحيحاً اذ التفرقة واجبة في مثل  
هذا كما فرقوا في النسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبين النسبة الى مدينة  
المصور فقالوا في الاولى مدني على القياس وفي الثانية مديني على خلافه وكما ميز  
ابن الانباري في النسبة الى بني حنيفة والى مذهب ابي حنيفة فجعل الاولى على  
الاصل ( حنفي ) والثانية ( حنفي ) ولو كانت النسبة الى بني حنيفة — لا تزال  
في زمننا لما اتبعوا غير هذا الرأي

والعرب انفسهم يفرقون بالابدال احياناً فيقولون في جمع ثور للحيوان ثيرة  
وفي جمع ثور وهو القطعة من الاقط ( الجبن ) ثورة بالواو لا ينطقون بغيرها  
فمن اي الاسباب اعتبرت كلمة الطبيعي وجدتها خطأ او في حكمه والصواب  
طبيعي ليس غير والله اعلم  
مصطفى صادق الرافعي

## تاريخ كلدو واثور

سيدي صاحب المقتطف

جاء في مقالة « القول الفصل في اصل اليزيدية » « لكلده » المنشورة في  
مقتطف يوليو ان القس ماروثا توفي في الاهواز سنة ١٩٢١ . ولما كنت في  
الموصل سنة ١٩١٨ كان القس ماروثا قد شرع في اتمام كتاب « تاريخ كلدو واثور »  
للمرحوم المطران ادي شير الذي كان قبل الحرب مطراناً للكلدان على ديار بكر .  
وكان المطران ادي الف هذا الكتاب وامله في ثلاثة اجزاء طبع اولها في مطبعة

لآباء يسوعيين في روم - بل انما خرب وارشأت المذابح الارمنية ذهب  
 لمضرن المذكور فخيه المذبح فقد جُزء من كتابه . لذلك شرع المرءوم  
 نفس ماوثا - وكاتبه ان ذلك في المرسل - يؤلف الجزء ثالث من جديد  
 في مر يشتم على النسخة الاخرى من رجب اليه نسخة الكاراية في ايامنا الحاضرة .  
 وقد رأيت في دونه . مقدمة في كتابها الكذب في بعض فصوله . فهو ان ال  
 عند احترام الوثائق التاريخية فيهما : (١) من انفس مارونا انكسب  
 ام لا : (٢) وان كذب . فهو نسخة شمرقة وعمد من : فان كان عنده بعض  
 المعلوم من هذا الكتاب فيتكرم بشرفه على صفحات المقدس وله ولكم  
 الشكر والسلام

الجامعة الامبريكية في بيروت      منى عفر اوي

### الثوم والافاعي

اقام في مقتطف دسحر عن السينتفك امير كان ان اهاء ليبريا يفركون اقدمهم  
 بالثوم دفعا للسع الافاعي السامة لانهم وحدو بالاختبار انها تكره راحته اما انا  
 فقد مضى علي ست سنوات في ليبريا فلم احد ان اهاليها يعرفون الثوم واذا  
 استحضروا السوربون والاسبانيون المقيمون هنا لاستعمالهم الخصوصي لم يجدوا  
 له كلمة يسمونه بها وقت اخراجه من الحرك ولا له اسم في لائحة الجمارك فنسبته  
 بصلاً والافاعي قليلة هنا ولم اسمع ان احداً مات من لسع افعى كل مدة اقامتي  
 في هذه البلاد واذا لسعت افعى احداً في الغابات البعيدة وضع على اللسع بعض  
 الحشائش المعروفة عندهم وربط العضو الملسوع فوق مكان اللسع رباطاً شديداً

نجيب فارس فرانسيس

منروفيا عاصمة ليبريا

احد المشتركين